العيوب الخَلْقية المنفية عن الأنبياء
(دراسة في الكلام السُّني والاعتزالي وفي واقع الأنبياء)

حسن الخطاف / Hasan ALKHATTAF*

Prophets and Physical Defects
(A Theological Comparative Study between Sunnies and Mu'tazila)

Citation/©: AlKhattaf, Hasan, Prophets and Physical Defects (A CTheological Comparative Study between Sunnies and Mu'tazila), Artuklu Akademi, 2017/ 4 (1), 149-169.

Abstract: God has created Man and guided him through his Messengers so that Man is not left to the hesitations and volatilities of his intellect. The Messengers were human chosen from among the best so that people could accept them and had no pretext not to follow their path. Being human, Messengers had the same human needs like food, drink and marriage. They were also exposed to sickness and death. However, the question is whether Messengers could suffer from diseases such as leprosy and effect that such disease would have on their mission as Messengers of God. Would infallibility include protection from such contagious and repulsive diseases? Is there a difference between the Sunnis and Mu'tazila's on this issue? The paper attempts to answer these questions.

Key Words: Infallibility, Repulsive diseases, Mu'tazila, Sunnies, Forgetfulness.

Peygamberlerde Bulunmayan Biyolojik Kusurlar
(Sünnî ve Mutezilî Kelamına Dair Bir Araştırma)

Atıf/©: AlKhattaf, Hasan, Peygamberlerde Bulunmayan Biyolojik Kusurlar (Sünni ve Mutezilî Kelamına Dair Bir Araştırma), Artuklu Akademi, 2017/ 4 (1), 149-169.

Öz: Allah insanları yaratmış ve sadece akıllarına dayanarak şaşkın bir şekilde doğru yolu arar halde onları bırakmak istememiştir. Bu nedenle onlara doğru yolu gösterecek peygamberler seçmiştir. Allah, insanların peygamberlere itaatini sağlamak için onları, beşer arasından seçmiştir. Peygamberlerin birer insan olması, diğer insanlar için geçerli olan yeme-içme ihtiyacı, evlilik, ölüm ve

* أستاذ مشارك بجامعة أرتقلو ماردين التركية، تخصص عقيدة وعلم كلام khattaf72@gmail.com

hastalık gibi hususların onlar için de geçerli olmasını gerektirmektedir. Peki, acaba bir peygamberin çok çirkin olarak doğması mümkün müdür? Onlar, insanları tiksindiren alaca veya cüzzam gibi hastalıklara yakalanırlar mı? Şayet başlarına bu tür şeyler gelirse, bu durum onların davet ve tebliğini nasıl etkiler? Hasta olmalarının masumiyetleriyle ilişkisi nasıldır? Bu konularda Ehl-i Sünnet ile Mutezile arasında bir ihtilaf mevcut mudur? İşte bu çalışmamızda bu sorulara cevap aranmaktadır.

Anahtar Kelimeler: İsmet, Tiksindiren Hastalıklar, Mutezile, Ehl-i Sünnet, Kelam.

الملخص:

خلق الله – سبحانه- الإنسان، ولم يَشَأ أنْ يَدَعه حائرًا يبحث عن الهداية مستندًا إلى عقله، فاصطفى – سبحانه- رُسُلاً هدايةً للناس، وقد شاء أنْ يكون أولئك الرُّسُل من بني البشر؛ لِتَسْهل الاستجابة لهم. والانطلاق من بشرية الرُّسُل يستلزم أنْ يجري على الرُّسل ما يجري على الناس من الاحتياج إلى الطعام والشراب والزواج والموت والمرض...إلخ، فهل يُصاب الأنبياء بالأمراض المنفرة كالبرص والجُذام...؟ وما أثر ذلك على قبول الدعوة في حال حصوله؟ وما صلة المرض بمفهوم العصمة ؟ وهل هناك اتفاق بين أهل السنة والمعتزلة في هذه المسالة أم هناك اختلاف؟

الكلمات المفتاحية: العصمة، الأمراض المُنفِّرة، المعتزلة، أهل السُّنة، علم الكلام.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه، وبعد : فإنَّ بعثة الرُّسل عليهم الصلاة والسلام من الجائزات على الله تعالى وليس من الواجبات؛ إذ لا يجب على الله شيء، وكان هذا الإرسال بمحض كرمه ومنّته حتى يقع التّكليف؛ وحتى يكون الوحي مصدرًا لمفهوم الخير والشر، ولا يكون ذلك متروكًا لعقول الناس وآرائهم.

ومن حِكَم الله تعالى ألاَّ يكون للنّاس حجة على الله تعالى :" {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (163) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (164) رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (165)} [1]

والناظر في الآية السابقة يتلمسُ حكمًا كثيرة من أبرزها ألاَّ يجعل الناسُ عدم الإرسال حجة في الضلال، كما أنَّ رُسُل الله تعالى كُثُر وليسوا محصورين في القرآن الكريم، ومما نلمسه في هذا الآية وظيفة الأنبياء " رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ" .

[1] النساء: 163 – 165.

ولِتَكتمل هذه الوظيفة غاية الاكتمال كان الأنبياءُ بشرًا، قال تعالى {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا }[2]، {وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا }[3].

وإذا كان الأنبياء بشرًا فمن المنطقي أنْ تجري عليهم القوانين البشرية من المأكل والمشرب والملبس، ومن الرضى والسُّخط، ومن النّوم واليقظة، ومن المرض والصِّحة والموت.

لكنْ هل كل مايجري على البشر من الأمراض يجري على الأنبياء ؟ هذا ما سندرسه في هذا البحث.

ومما يُلحظ أني لم أجد من كتب في هذا الجانب مُحدّدًا المنفيات الجسدية عن الأنبياء، مع ملاحظة أنَّ الكتب القديمة المتعلقة بالأنبياء ككتاب عصمة الأنبياء لفخر الدين الرازي، وكتاب تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء لمؤلفه علي بن أحمد السبتي الأموي المعروف بـ «ابن خمير» لم تتعرض لِما نبحثه هنا، وكان الاهتمام مُنصبًّا على الدِّفاع عن الأنبياء من جهة إمكانية وقوع الكبائر، أو ما يُخلّ بالتبليغ والدعّوة من المنفيات الأخلاقية كالكذب...إلخ، وهذا منه كثير.

ومن هنا فالدّراسة التي نقوم بها انطلاقًا من واقع الأنبياء وكلام المتكلمين في قضية المنفيات الخلقية هي دراسة جديدة فيما نحسب.

وترجع أهمية الدراسة إلى تناولها لموضوعٍ متصلٍ بالعقيدة، فالأنبياء هم صلة الوصل بيننا وبين الوحي، ومن الأهمية بمكان أنْ نتعرف على صفاتهم الكاملة، فإذا كان الأنبياء بشرًا فهل يحصل معهم ما يحصل مع البشر كالأمراض المعدية والمنفرة ؟ وما مدى تأثير ذلك إنْ قلنا نعم، ولماذا يُنزَّهون عن ذلك إنْ قلنا لا؟ وهل هناك اتِّفاق بين المتكلمين على ذلك؟

وبالإجابة عن ذلك تكمن أهمية الدِّراسة، بالإضافة إلى واقع الأنبياء ولاسيما ما ادُّعي أنَّه حصل مع أيوب عليه السلام.

ومن حيث الإطار الكتابي لا يتجاوز الحديث عن الأنبياء من جهة العيوب الخلقية، فلا شأن للبحث بالعيوب الأخلاقية، كما لا شأن للبحث في الملائكة والأولياء وغيرهم.

وقصدَ الوصول إلى نتائج مُرضية قسمت الدِّراسة إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: ضبط مدلول النبي والرسول والعيوب الخَلْقية والخُلُقية.

المبحث الثاني: تصريح المتَّكلمين بانتفاء العيوب الخَلْقية عن الأنبياء.

---

[2] الكهف:110.
[3] الإسراء 94.

المبحث الثالث: واقع الأنبياء.

وطبيعة البحث تطلبت المنهج الاستقرائي في واقع الأنبياء حيث تلمست- اجتهادا مني- الجوانب التي يُمكن الطّعن بها على الأنبياء.

ولتجلية الموقف من الموضوع سلكتُ منهج الموازنة بين أهل السنة والمعتزلة؛ لأنَّ تَمَايُزَ الأفكار وجلاءَها يبرز من خلال هذا المنهج.

المبحث الأول. ضبط مدلول النبي والرسول والعيوب الخَلْقية والخُلُقية:

1.عدم التفريق في هذا البحث بين مفهوم الرسول والنبي:

النّاظر في كتب الكلام يجد جمهور المعتزلة لا يُفرّق بين الرسول والنبي، فالعلاقة بين اللفظين هي علاقة ترادف،[4] وبالمقابل يجد جمهور أهل السُّنة يفرّق بينهما، فالنبي أعم من الرسول[5]، مع اختلافٍ في أوجه الفروق، من ذلك أنَّ الرسول من يُكرمه الله بشريعة ويأمره بتبليغها والدعوة إليها، فإن لم يُؤمر بتبليغها والدعوة إليها فهو النبي وقال الزركشي هذا هو المعتمد[6]، وعلى هذا يكون الفيصل بين الرسول والنبي هو دعوة الناس؛ فإنْ أُمِر بتليغ الدعوة فهو رسول وإنْ لم يُؤمر فهو نبي، وهذا المعنى هو الذي ذهب إليه ابن عطية والقرطبي في تفسيريهما.[7]

ومناقشة هذه المسألة لا تعنينا، بل يعنينا أنَّ هناك اختلافًا بين مفهوم الرسول والنبي عند جمهور أهل السنة، وليس القول السابق هو القول الأوحد في المسألة، فهناك أكثر من قول منها أيضًا أنّ الرسول مبعوث إلى الناس بشريعة، والنبي أوحى الله إليه بإصلاح أمر قوم أو حملهم على شريعة سابقة، أو ماهو مستقر في الشرائع كلها، وقد ذكر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور هذا الرأي، ورأى أنه هو التحقيق في الفرق بين الرسول والنبي.[8]

---

[4] عبد الجبار الهمذاني، قاضي القضاة، النبوات والمعجزات، تح: محمود قاسم،مراجعة إبراهيم مدكور،ج12،ص12، عبد الجبار الهمذاني، قاضي القضاة ، شرح الأصول الخمسة، تح: فيصل بدر عون، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، 1998 م، ص568.

[5] نظر: الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، تفسير الراغب الأصفهاني، تح:عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن – الرياض،الطبعة الأولى: 2003 م،ج3،ص1310، عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق ،الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت،الطبعة: الثانية، 1977،ص332، مسعود بن عمر التفتازاني، شرح العقائد النسفية، تح: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، 1988م.ص 19.

[6] محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تشنيف المسامع بجمع الجوامع، تح: عبد الله ربيع، الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، الطبعة: الأولى: 1998 م،ج1،ص109، وانظر: مصطفى سعيد الخن، العقيدة الإسلامية، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت. ص: 280، 282.

[7] يقول ابن عطية:" والرسول أخص من النبي، وكثير من الأنبياء لم يُرسلوا وكل رسول نبي" ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ،ج4،ص129، ويقول القرطبي:" وَعَلَى هَذَا فَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ، وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا، لِأَنَّ الرَّسُولَ وَالنَّبِيَّ قَدِ اشْتَرَكَا فِي أَمْرِ عَامٍّ وَهُوَ النَّبَأُ، وَافْتَرَقَا فِي أَمْرٍ خَاصٍّ وَهِيَ الرِّسَالَةُ" محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة،ج7،ص298.

[8] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ،ج17، ص297.

ونظرًا لكثرة هذا الاختلاف فإننا لا نفرّق بين الرسول والنبي في هذه الدراسة، فتحديد الفرق بدقة يحتاج إلى بحث منفصل[9]، وأيضًا فإن المعوّل عليه في نفي العيوب الخَلْقية أنَّه يؤدي إلى التنفير من الدّعوة، ومن هنا حتى لو سلَّمنا جدلاً بوجود الفروق بين الرسول والنبي، فمن مُهمّة النبي - عند كثيرٍ ممن فرّق بينهما - أنَّه يدعو إلى شريعة من قبله، وعليه فالملحظ المُعتبر في الرسول من جهة نفي العيوب الخلقية عنه هو الملحظ المعتبر ذاته في النبي.

وزيادةً على ما تقدم لم يُفصِّل الخائضون في العصمة ومفهومها بين أنْ يكون نبيّا أو رسولاً، ففخر الدِّين الرازي سمّى كتابه" عصمة الأنبياء". إلاَّ إذا قلنا إن النبي لا يُؤمر بتبليغٍ، بل يبقى الأمر خاصًّا به كما ذهب إلى ذلك الزركشي وغيره فإننا نرى أنَّه لم تَعُد له مزيةٌ خاصَّة به، فكثير من الأحكام التي ذكرها المتكلمون من وجوب التبليغ وغيره لا تنطبق عليه، فمن البدهي -والحال هذه- ألاَّ يكون ثمت مانعٌ من أنْ يتعرض للعيوب الخلقية؛ إذ لا صلة بينه وبين الناس من جهة الدَّعوة.

2.ضبط الجانب الخلْقي:

المقصود بالعيوب الخلقية هي العيوب المتصلة بشكل الإنسان وهيئته، وخروج هذه الهيئة عن حدّها المعتاد، وهذا هو المقصود بالعيوب الخَلقية، وهي مغايرة للعيوب الخُلُقية المُتصلة بباطن الإنسان كالكذب والنفاق ... فالنصوص فيما يتصل بنفي العيوب الخُلُقية واضحة ولا غُبار عليها، ومنه قوله تعالى مادحًا نبيه {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}[10] فقد كان عليه الصلاة والسلام كامل الأخلاق، يقول الراغب الأصفهاني : "والخَلْقُ والخُلْقُ في الأصل واحد، كالشّرْب والشُّرُب... لكن خُصّ الخلْق بالهيئات والأشكال والصّور المدركة بالبصر، وخصّ الخُلُق بالقوى والسّجايا المدركة بالبصيرة، قال تعالى{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } ".[11]

فمدح الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية هو مدح للبواطن والسجايا التي كان يتمتع بها النبي صلى الله عليه وسلم، من الجود والشجاعة والعفة والعفو وحُسْن الكلام... ومن ذلك مدح الله لنبيه عليه الصلاة والسلام في قوله {وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ...} .[12]

وهذا المعنى ذكره القرطبي في المُفهم في قوله عن الأخلاق : إنها "أَوْصَافُ الْإِنْسَانِ الَّتِي يُعَامَلُ بِهَا غَيْرُهُ وَهِيَ مَحْمُودَةٌ وَمَذْمُومَةٌ ".[13]

---

[9] كتبتُ في ذلك بحثًا بحدود 45 صفحة وسينشر في مجلة إسلامية المعرفة في الأعداد القادمة إن شاء الله .

[10] القلم:4

[11] الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ، ص297.

[12] آل عمران: 159.

[13] نقل هذا القول ابن حجر في الفتح ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، 1379، ج10،ص456.

ويقول الزبيدي:" والخُلْق، بالضم، وبضمتين:السجيّة، وهو ما خلق عليه من الطبع، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: كان خلقه القرآن: أي كان متمسكًا به، وبآدابه وأوامره ونواهيه، وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطاف".[14]

وملخصه أنَّ الخَلق بالفتح للهيئة الخارجية، وأما الخُلْق بضم الخاء وسكون اللام، أو بالضم في كليهما فهو السجايا الداخلية، وقد جمُع الخَلْق والخُلْق في الدعاء فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ:" اللَّهُمَّ حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي". [15]

يقول محمد بن سعيد اللاعي في شرح الحديث السابق: "الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام، المراد به ما عليه الجسم من الأبعاد وكيفية أوضاعها، وتحسينه هو اعتدال أوضاعها وسلامته عن العيوب".[16]

والخُلق قد يكون حسنًا، فيقال : فلان حسُن الخلق، وقد يكون سيئًا فيقال فلان سيء الخُلُق، وإذا أُطلق الخُلُق من غير قيد فَيُحمل على الخُلُق الحسن، يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: "خلق بضمتين، فهو السجية المتمكنة في النفس باعثة على عمل يناسبها من خيرٍ أو شر... ولذلك لا يعرف أحد النوعين من اللفظ إلا بقيد يضم إليه فيقال: خلق حسن، ويقال في ضده: سوء خلق، أو خلق ذميم".[17]

المبحث الثاني: تصريح المتَّكلمين بانتفاء العيوب الخلْقية عن الأنبياء:

الأنبياء بشرٌ وليسوا ملائكة قال تعالى بلسان الأنبياء: {قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}. [18]

ومن طبيعة البشر أنهم يتعرضون لِما يتعرض له البشر من أوجاع وأسقام، وهذا خير الأنبياء وأشرفهم محمد صلى الله عليه وسلم يتعرض لهذا المرض، ففي صحيح البخاري من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها كانت تحدث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال، بعدما دخل بيته واشتد وجعه: «هريقوا علي من سبع قِرَب، لم تحلل أوكيتهن، لعلي أعهد إلى

---

[14] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة:خلق، ج25،ص257.

[15] محمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي البُستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي ابن بلبان الفارسي ،تح: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى: 1988 م، ج3،ص239.

[16] الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغربي، البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، تح:علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، الطبعة: الأولى، ج10،ص 380.

[17] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج19ص171.

[18] إبراهيم:11.

الناس» وأجلس في مخضب لحفصة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ثم طفقنا نصب عليه تلك، حتى طفق يشير إلينا: «أن قد فعلتن»، ثم خرج إلى الناس.[19]

ومن أبرز الدروس المأخوذة من مرض الأنبياء :

1. التأكيد على بشريتهم وعدم اتّخاذهم آلهة من قِبَل أقوامهم، ولاسيما أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مؤيدون بالمعجزات، فخلو أجسامهم من الأمراض قد يكون ذريعة إلى إعطائهم درجة فوق البشرية .
2. من خلال هذه الأمراض يكون الأنبياء قدوة لغيرهم في تحمل الآلام والمصاعب وبذلك يكونون أسوة لغيرهم في الصبر على المكاره.
3. فيه رفع لدرجاتهم وعلو لمنزلتهم[20].

ولكن السؤال هل يتعرض الأنبياء للأمراض المُعدية والمنفرة ؟

ظهر مما سبق أنّ المقصود بالعيوب الخَلْقية هي العيوب المتَّصلة بالشكل الخارجي للأنبياء، والعيوب المقصودة هنا هي ما كانت على خلاف الفِطرة، ونقول هذا الكلام لأننا لم نجد ضابطًا لها ولا تحديدًا في كلام العلماء الذين نزَّهوا الأنبياء عن هذه العيوب.

ويمكن القول كل العيوب التي ينفر منها الطبع السليم، يتنزَّه الأنبياء عنها، ويدخل في ذلك الجنون، وهو وإنْ كان شيئًا داخليًّا لكنّ تأثيره الخارجي بيّن، ويدخل في ذلك الأمراض المُعدية، وهي كثيرة[21]، وبعض هذه الأمراض لا نتصورها البتة كالأمراض الناتجة عن مرض نقص المناعة البشري المكتسب (الإيدز)، وما نقصده هنا الأمراض المعدية التي لا يكون أصلها راجع لخللٍ أخلاقي.

والأمثلة على العيوب السارية المتنقلة المُنفِّرة كثيرة منها السِّل22 والطاعون والملاريا23 والالتهاب الكبدي A [24] ومرض الجرب[25] والبَرص والجُذام... كما أنّ بعض

---

[19] رواه البخاري في صحيحه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي،الطبعة: الأولى، كتاب الوضوء، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة، رقم: 198.

[20] انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري ،ج7ص373.

[21] انظر: ويكيبيديا
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%
وقد حصرتها وزارة الصحة السعودية بـ 15 مرض تقريبًا
http://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Infectious/Pages/AIDS1.aspx

[22] يُعرف السل بأنه مرض معدٍ يُصاب به الشخص نتيجة العدوى ببكتيريا تسمى المايكوبكتيريوم، والتي تهاجم الرئتين، وقد تصيب أجزاء أخرى بالجسم منها الكلى، الدماغ، والحبل الشوكي، وينتقل المرض عن طريق الرذاذ المتطاير من شخص إلى آخر عند العطس أو السعال أو البصق أو الاحتكاك المباشر وتنفس الهواء الملوث بالبكتيريا، انظر: وزارة الصحة السعودية
http://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Infectious/Pages/AIDS1.aspx .

الأمراض مُعدية ولكنّها ليست مُنفِّرة وتزول بسرعة، ولا يسلم منها الكثير من الناس، فلا نظن أنّ الأنبياء معصومون منها كأمراض الزكام الخفيفة التي تنتقل بالعدوى.

ومظانّ الحديث عن تبرئة الأنبياء عند المتكلمين غالبًا يكون عند الحديث عن مفهوم العصمة. فما العصمة؟ وهل وقع التنصيص من المتكلمين على تنزيه الأنبياء من هذه الأمراض؟

العصمة في اللغة والاصطلاح :

يقول الجوهري: « والعِصْمَةُ: المَنْعُ، يقال: عَصَمَهُ الطعامُ، أي منعَه من الجوع... والعِصْمَةُ: الحِفْظُ. يقال: عَصَمْتُهُ فانْعَصَمَ، واعْتَصَمْتُ بالله، إذا امتنعتَ بلُطْفه من المعصية. وعَصَمَ يَعْصِمُ عَصْماً: اكتسبَ. وقوله تعالى: " {لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [26]" يجوز أن يراد لا مَعْصومَ، أي لا ذا عِصْمَةٍ، فيكون فاعلٌ بمعنى مفعول»[27]، وعند ابن فارس: "العصمة من الله تبارك وتعالى: أن يدفع الشر عن عبده".[28]

ومفهوم العصمة في اللغة هنا شامل للجانب الخُلُقي، بحيث لا يتأتى من النبي ما يمكن أن يكون موطن ذمٍّ، وكذا شامل للجانب الخَلقي، فالنوعان كلاهما داخل في مفهوم الشر عند ابن فارس، والنبي يحتاج إلى الله تعالى ليدفع عنه العيب في النّوعين.

وأما في الاصطلاح فيمكن القول إنَّ التعريف الاصطلاحي للعصمة مال إلى العصمة من الأخلاق الخُلُقية كالكذب والخيانة وارتكاب المعاصي... من ذلك قول الجرجاني:" العِصمة: ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها"[29] ومنه قول الشيخ محمد الطاهر بن

---

[23] الملاريا: هي مرض معدٍ يتسبب في حدوثه كائن طفيلي يسمى البلازموديوم ، ينتقل عن طريق البعوض، ويتسلل هذا الطفيلي داخل كريات الدم الحمراء في جسم الإنسان فيدمرها. تنتقل الملاريا بين البشر من خلال لدغات أجناس بعوضة الانوفيليس الحاملة لها، انظر: وزارة الصحة السعودية:
http://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Infectious/Pages/AIDS1.aspx

[24] الالتهاب الكبدي A ، وهو مرض فيروسي يصيب الكبد ويمكن أن يسبب أعراضًا مرضية تتراوح بين البسيطة والصعبة، ينتقل فيروس الالتهاب بتناول الملوّث من الطعام والمياه أو بالاتصال المباشر بشخص مصاب بعدواه. انظر: منظمة الصحة العالمية، http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs328/ar

[25] مرض الجرب: هو مرض جلدي معدي يظهر على هيئة طفح جلدي يتميز بوجود حكة جلدية شديدة في جميع أجزاء الجسم خاصة في الليل أثناء النوم . و تحدث الإصابة بالمرض نتيجة العدوى بنوع من الطفيليات صغير جدا في الحجم (سوسة، عثة) تسمى القارمة الجربية Sarcoptes Scabiei ، وتحدث أكثر من 300 مليون حالة إصابة بالجرب سنويا في العالم. انظر موقع الطبي:
https://www.altibbi.com/%D8%A7%D8%B3%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B6-

[26] هود: 43.

[27] إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح في اللغة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م،ج1ص475.

[28] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م، ص671.

[29] علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م، ص.150.

عاشور: "والعصمة : قوة يجعلها الله في نفس النبي تَصْرِفُه عن فعل ما هو في دينه معصية لله تعالى عمدًا أو سهوًا، وعمّا هو موجب للنفرة والاستصغار عند أهل العقول الراجحة من أمة عصره . وأركان العصمة أربعة :

الأول : خاصية للنفس يخلقها الله تعالى تقتضي ملكة مانعة من العصيان .

الثاني : حصول العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات .

الثالث : تأكد ذلك العلم بتتابع الوحي والبيان من الله تعالى .

الرابع : العتاب من الله على ترك الأوْلى وعلى النسيان"[30]

واضحٌ من تعريف الجرجاني ومحمد الطاهر بن عاشور أنّ العصمة التي يتحدثان عنها هي العصمة التي يكون للنبي في فعلها اختيار، وهذا ليس واردًا في بحثنا، فأين ارتكاب المعاصي من الحديث عن نبيٍ أُصيب بمرضٍ متنقلٍ؟ أو وُلِد على شاكلة مخالفة للفطرة البشرية كأنْ يكون دميم الخِلْقة مُثيرا للاستغراب كشأن الأقزام الذين نراهم؟ أو أنه مُفرط في الطول بين قومه؟

من هنا لن نُعوّل كثيرًا على التعريفات المُتّصلة بالعصمة، لكنّنا لو نظرنا إلى الغاية من العصمة لو وجدنا أنَّ بحثنا لا يخرج عنها.

فالغاية من العصمة أنْ يكون النَّبي موطن قبول ليقوم بالدَّعوة ولِيَستجيب له الناس، وهذا لا يتناسب مع أصاحب الأخلاق المنحرفة كمن يكذب بين قومه، أو ثبتت سرقته أو خيانته ولهذا السبب يكون الأنبياء بين أقوامهم كاملي الأخلاق ليكون قُدوةً للمجتمع قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [31]، والأسوة لا تكون مع ناقصي الأخلاق.

والملحظ المُعتبر في دعوة الرسُل واجتماع الناس مع الأنبياء للقيام بواجب الدعوة من التبشير والإنذار هو ذات الملحظ في تصوّر الأنبياء مع أقوامهم في حال المرض المُعدي، فسينفر الناس منه، ولن يُقبلوا إليه... لهذا نجد الحديث عن المُنفرات المنفية عن الأنبياء داخلاً في مفهوم العصمة من حيث المآل.

كما أنَّ كتب أهل السنة والمعتزلة لم تخل من الحديث عنها، لكنَّنا لا نجد تفصيلاً لها كالتفصيل الوارد في المنفيات الأخلاقية، حيث تعرَّضوا لذلك بتفصيل، ونَظَرًا لهذا التفصيل وقع الاختلاف في ضوابط العصمة، وهل تشمل النبي قبل البعثة وبعدها على حدٍّ سواء؟ وهل من فرق بين الصغائر والكبائر؟[32]

---

30 ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج12ص241.

31 الأحزاب:21.

32 انظر على سبيل المثال: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، الطبعة: الأولى: 1994م ج5 ص136.

1. تنزيه الأنبياء عن الأمراض المنفرة والمُعدية عند أهل السنة :

يقول أحمد بن محمد العدوي : "وجائز عليهم كل عَرَض بشري لا يؤدي إلى نقص في مراتبهم العليّة ، بأن لا يكون منهيًّا عنه ... ولا مرضًا مزمنًا أو تعافه النفس كالجذام والبرص".[33]

وفي هذا السياق يقول العراقي: "قال القاضي عياض: الأنبياء منزهون عن النقائص في الخَلْق والخُلُق سالمون من المعايب، ولا يلتفت إلى ما قاله من لا تحقيق عنده في هذا الباب من أصحاب التاريخ في صفات بعضهم، وإضافته بعض العاهات إليهم، فالله تعالى قد نزههم عن ذلك ورفعهم عن كل ما هو عيب ونقص مما يغض العيون وينفر القلوب".[34]

والشاهد في هذا هو السلامة من العاهات، وكأنّه يُشير إلى ما يذكره أهل التاريخ حول أيوب عليه السلام مما سنذكره لاحقًا.

ويقول فخر الدين الرازي: "الأمراض المنفرة من القبول غير جائزة على الأنبياء عليهم السلام".[35]

وأما ابن حجر العسقلاني فيقول: "الأنبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والأسقام؛ ليعظم لهم بذلك الأجر، وتزداد درجاتهم رفعة، وليتأسى بهم أتباعهم في الصبر على المكاره".[36]

وفرقٌ كبير بين العوارض الدنيوية من الآلام وبين الأمراض المُنفِّرة كالجُذام أو أنْ يكون في جسمه تشويه.

ويقول الكرماني في شرحه على صحيح البخاري: "منزّهون -أي الأنبياء- عن النقائص في الخلق والخلق وعن كل ما ينفر القلوب".[37]

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ من بعض الأمراض فعن أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ».[38]

---

[33] أحمد بن محمد العدوي، الخريدة البهية في علم التوحيد، تح. عبد السلام بن عبد الهادي شنَّار، دار البروتي، دمشق، ط. الأولى : 1424/ 2004. ص: 111-112.

[34] عبد الرحيم بن الحسين زين الدين العراقي، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم أبو زرعة ولي الدين، طرح التثريب في شرح التقريب، الطبعة المصرية القديمة ،ج2ص228.

[35] محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي، تفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ،ج22،ص175.

[36] فتح الباري لابن حجر،ج7،ص373.

[37] محمد بن يوسف الكرماني، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة أولى: 1356هـ - 1937م، ج3ص141.

[38] سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تح: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، كتاب الصلاة، باب الاستعاذة، رقم:1554، وقد قال محققاه إسناده صحيح، وصحح سنده النووي في الأذكار وفي رياض الصالحين ، انظر: يحيى بن شرف النووي، الأذكار، تح: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة جديدة منقحة، 1414 هـ - 1994

يقول الشيخ المباركفوري في شرحه لهذا الحديث:" أي الأسقام السيئة، يعني الأمراض القبيحة الفاحشة الرديئة تكون سببًا لعيب يتنفر منه الخلق، أو فساد أعضائه كالاستسقاء والسل والفالج والمرض المزمن الطويل، وهو تعميم بعد تخصيص، نص على تلك الثلاثة مع دخولها في سيئ الأسقام؛ لكونها أبغض شيء إلى العرب بل إلى جميع الناس، ولهم عنها نفرة عظيمة، ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة من كل ما ينفر الخلق ويشوّه الخلق... وإنما لم يتعوذ من الأسقام مطلقًا، أي سائر الأسقام بل قيد بالسيئ فإن بعضها مما يخف مؤنته، وتكثر مثوبته عند الصبر عليه مع عدم إزمانه كالحمى والصداع والرمد، يعني أن من الأمراض ما إذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر، خفت مؤنته وعظمت مثوبته، قال: وإنما استعاذ من السقم المزمن فينتهي بصاحبه إلى حالة ينفر منها الحميم، ويقل دونها المؤانس والمداوي مع ما يورث من الشين، فمنها الجنون الذي يزيل العقل، فلا يأمن صاحبه القتل، ومنها البرص والجذام وهما العلتان المزمنتان، مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة".[39]

وهذا الذي نقلناه عن أهل السنة هو منهج المعاصرين ممن تعرض لموضوع العصمة.[40]

بات واضحًا عند أهل السّنة عصمة الأنبياء من كل ما تنفر منه النّفس، والمهمة الأساسية للأنبياء هي مخالطة الناس والجلوس معهم، كما لهم دور بارز في قيادة المجتمع فيما يتعلق بالشؤون الدنيوية من قيادة الجيش والإفتاء والقضاء، ودمامة الخلقة أو الأمراض المُعدية الخطِرة أو التي تنفر منها النفس السليمة لا تتناسب ومهمتهم.

،ص391، النووي، رياض الصالحين، تح: الفحل، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م، ص411.

[39] عبيد الله بن محمد بن عبد السلام بن خان المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء- الجامعة السلفية - بنارس الهند،الطبعة: الثالثة،1984 م،ج8،ص230.

[40] يقول أستاذنا الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله وجاء في التفسير المنير "والذي يجب اعتقاده أن هذا المرض لم يكن منفّرًا الناس منه، وإنما هو مجرد مرض جلدي يشفى بالمياه المعدنية أو الكبريتية، لأن شرط الأنبياء: السلامة عن الأمراض المنفّرة طبعًا" وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ،ج23ص207، ويقول إسماعيل حقي في تفسيره : "الأنبياء ...عُصموا من الأمراض المنفرة كالجذام" إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، روح البيان، دار الفكر – بيروت،ج3ص525، ويقول حسن محمد أيوب : "أما الأعراض التي تخل بمنصب الرسالة مثل الإغماء الطويل والجذام، والبرص والجنون والعمى والأمراض المنفرة كلها ممتنعة عليهم" حسن محمد أيوب، تبسيط العقائد الإسلامية، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة، 1403 هـ - 1983 م، ص143.
وقد بيَّن محققو كتاب "جوهرة التوحيد في عقيدة أهل السنة والجماعة" أن الأمراض العادية جائزة بحق الأنبياء "بخلاف الجذام والبرص والعمى ، وغير ذلك من الأمور المنفرة" عبد الكريم تتان، محمد اديب الكيلاني،عون المريد لشرح جوهرة التوحيد، دار البشائر، دمشق، ط.الثانية، 1999، ج2ص766. ويقول السفاريني: "والحاصل اختصاص النبوة بأشرف أفراد النوع الإنساني من كمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأي ولو في الصبا كعيسى ويحيى عليهما السلام، والسلامة من كل ما نفر عن الاتباع كدناءة الآباء وعهر الأمهات والغلظة والعيوب المنفرة للطباع كالبرص والجذام، والأمور المخلة بالمروءة كأكل على الطريق، والحرف الدنية كالحجامة، وكل ما يخل بحكمة البعثة ونحو ذلك" انظر: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، لوامع الأنوار البهية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية، 1982 م ج2ص267.

وهذا الذي ذهب إليه أهل السنة جاء متوافقًا مع ماذهب إليه المعتزلة فيما سنراه في الفقرة اللاحقة.

2. **تنزيه الأنبياء عن الأمراض المنفرة والمُعدية عند المعتزلة** :

لم يكن المعتزلة بعيدين عمّا ذهب إليه أهل السنة، فكانت وجهتا النظر متفقتين على تنزيه الأنبياء من هذه الأمراض المنفِّرة والمعدية، والنصوص في ذلك كثيرة .

يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي: "وجملة ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم لابد أنَّ يكون منزهًا عن المنفرات جملة كبيرة أو صغيرة".[41]

ويقول أبو الحسين البصري: "وأما الأنبياء صلوات الله عليهم، فإنه لا يجوز عليهم ما يؤثر في الأداء، ولا ما يؤثر في التعليم، ولا في القبول وهو التنفير... ويدخل في ذلك أن لا يجوز عليه الفظاظة والغلظة".[42]

والحاكم الجشمي الزيدي لم يكن بعيدًا عن ذلك حيث يقول: « من صفة الرسول أن يكون معصومًا قبل البعثة وبعدها ولا تجوز عليه الكبائر والمنفرات، ولا يجوز فيما يؤدي إلى الغلط والنسيان ».[43]

وأصل العصمة عند المعتزلة أنها راجعة للطف الإلهي يقول القاضي:" العصمة عبارة عن لطف يقع معه الملطوف فهي لا محالة حتّى يكون المرء معه كالمدفوع إلى أن لا يرتكب الكبائر، ولهذا لا يطلق إلّا على الأنبياء أو من يجري مجراهم".[44]

ولمّا كانت البعثة لطفاً للمكلّفين فيما يراه المعتزلة فيجب أن تحصل في أتمّ صورة من صور الكمال، وهذا يقتضي أن تتحقّق في المبعوث صفات معيّنة كالنزاهة عن جميع المنفرات سواءً الصغير منها والكبير، ولذا يقرّر المعتزلة أنّه لا بدّ له تعالى من "أن يجنّب رسوله صلىالله‌عليه وآله ما ينفر عن القبول منه، لأنّه لو لم يجنّبه عن مثل هذه الحالة لم يقع القبول منه ، ولأنّ المكلّف لا يكون أقرب إلى ذلك إلّا على ما قلناه".[45]

---

41 انظر: عبد الجبار الهمذاني، شرح الأصول الخمسة، تح.عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة:1416هـ/1996 م، ص575، Veysi Ünverdi, "Mu'tezile'de Peygamberlerin İsmeti", *Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi,* c. 15, sy.1, 2015, ss. 101-109; Hasan Türkmen, "Ahbari-Usuli Ayrışmasında Sehvu'n-Nebi Meselesi", *İslami Araştırmalar Dergisi*, 25/1, 2015, ss. 7-8.

42 محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي، المعتمد، تح: خليل الميس، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ، ج1ص342.

43 المحسن بن محمد بن كرامة المعروف بالحاكم الجشمي، تحكيم العقول في تصحيح الأصول، تح: عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الأردن، ط. الأولى:1421هـ/2001 م، ص200.

44 شرح الأُصول الخمسة ص٧٨٠، القاضي عبد الجبار المعتزلي، المغني النظر والمعارف، تح: إبراهيم مدكور، إشراف طه حسين، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر. ج13،ص12.

45 شرح الأُصول الخمسة، ص١٠٥.

المبحث الثالث

واقع الأنبياء

واقع الأنبياء يدلُّ على أنهم كانوا يتمتعون بالصِّفات الخلقية الكاملة، فهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ملأت صفاتُ كماله صفحاتٍ من الكتب، ولاسيما كُتُب السيرة والحديث، وتخصصت كتب في ذلك ككتاب الشمائل المحمدية للترمذي صاحب السنن، واعتنى القاضي عياض بذلك في كتابه "الشفا بتعريف حقوق المصطفى".

تحدثت الكتب في هذا الشأن عن شعر رأسه ولحيته وحاجبيه وشعر ذراعيه ومنكبيه وأعالي الصّدر، وعن جبينه وعينيه وعن بطنه وصدره ومشيته وتبسمه وطوله وسعة منكبيه وتلألؤ وجهه صلى الله عليه وسلم.

ولم نجد في هذه الكُتُب إلا الثناء على شكل النبي صلى الله عليه وسلم وهيئته.

وليس هذا خاصّا بالنبي صلى الله عليه وسلم، فالقرآن الكريم حدثنا عن جمال يوسف عليه السلام الذي وصل الأمر بامرأة العزيز أنها راودته، كما قال ربنا سبحانه: {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ} [46] وافتتنت به النسوة اللاتي لُمْن امرأة العزيز على صنعها، فكان أنْ افتتنَّ بهذه الرؤية كما قال ربنا {فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (31) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (32)} [47].

ومن الملاحظ أنَّ الآية الكريمة أكَّدت افتتان امرأة العزيز به واعترافها بما صنعت من المراودة.

ولم ينقل لنا القرآن الكريم وصْفًا خلقيًا غير مرغوب به في الأنبياء، ولم نجد في كتب الأحاديث ما يدل على ذلك، ولم ينقل لنا القرآن الكريم ولا السُّنة النبوية مرضًا مُنفِّرًا أو عيبًا حصل مع نبي.

لكن إذا كان الأمر كذلك فهل ماكان عليه أيوب عليه السلام يتَّفق مع ما ذكرنا؟

هذا ما سندرسه هنا.

أيوب من خلال القرآن الكريم والسّنة النبوية:

ورد اسم أيوب عليه السلام في القرآن الكريم أربع مرات في أربع سور؛ في سورة (النساء، والأنعام، والأنبياء، وص) مرتين يذكر الاسم مع غيره من الأنبياء، ومرتين تذكر قصته مع اختلاف في الطول وبعض التفاصيل، إلا أنها تبقى شديدة الاختصار، كما هو الأمر في أكثر القصص القرآني.

[46] يوسف: 23.
[47] يوسف:31-32.

ولعل لكل نبي ميزة امتاز بها، والذي امتاز به أيوب عليه السلام هو الصبر فهو نبي صابر ، والصبر ليس جديدًا على الأنبياء بل هو من شأن الأنبياء كما قال تعالى مخاطبًا نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم :" {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ }.[48]

ولكن من الملاحظ أن الصبر في الآية هو صبر في الدعوة، وليس صبرًا على الابتلاء في المرض الذي عُرف به أيوب عليه السلام، حتى عُرف بالصبر أكثر من غيره ، بل ضُرب بصبره المثل حتى قيل: "صبر أيوب".

وهذا لا يأتي من غير حكمة فمرّتان من المرات الأربع التي ذُكر فيها أيوب عليه السلام ذَكِر معه المرض والابتلاء {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ (84) }.[49]

{وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (42) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (43) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (44)}.[50]

فما الأشياء التي تصح ويمكن أنْ نصدقها ؟ وهل المرض الذي وصل إليه أيوب عليه السلام يتناسب مع مفهومنا للعصمة المذكورة سابقًا ؟

وردت أخبار كثيرة عن أيوب عليه السلام، وخير من جمع ذلك الشيخ محمد أبو شهبة رحمه الله تعالى في كتابه" الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير"[51]، وقد نقل تقريبًا كل ما قيل عن أيوب عليه السلام في كتب التفسير بالمأثور، ولاسيما كتاب السيوطي "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"[52]، وفي كتب الحديث، وخلاصة ما نقله :

* أنّ أيوب عليه السلام ابتلي سبع سنين وأشهرًا، وتساقط لحمه، حتى لم يبق إلا العصب والعظام وألقي على كناسة بني إسرائيل، تختلف الدواب في جسده.
* لشدة مرضه عافه الجليس، وصار منبوذًا في ناحية من البلد، ولم يبق أحد من الناس يحنو عليه غير زوجته، وتحملت في بلائه ما تحملت، حتى صارت تخدم الناس، بل قد باعت شعرها بسبب ذلك.

---

48 الأحقاف: 35.

49 الأنبياء: 83 – 85.

50 ص:41-44.

51 المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ط.مكتبة السنة، الطبعة: الرابعة، ص: 275.

52 نقل السيوطي أخباراً كثيرة عن أيوب عليه السلام لاتستقيم في ميزان النقد، من ذلك قوله:" وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن قال: ما كان بقي من أيوب عليه السلام إلا عيناه وقلبه ولسانه، فكانت الدواب تختلف في جسده ومكث في الكناسة سبع سنين وأيامًا، وأخرج أحمد عن نوف البكالي قال: مرّ نفر من بني إسرائيل بأيوب فقالوا: ما أصابه ما أصابه إلا بذنب عظيم أصابه، فسمعها أيوب فعند ذلك قال: {مسني الضر وأنت أرحم الراحمين} وكان قبل ذلك لا يدعو" عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر – بيروت، ج 5 ص655.

* بعد أن عافاه الله تعالى جاءت امرأته إليه ولم تعرفه، فقالت: يا عبد الله، أين المبتلى الذي كان هنا، لعل الكلاب ذهبت به، أو الذئاب، وجعلت تكلمه ساعة، فقال: ويحك، أنا أيوب!! قد رد الله علي جسدي، ورد الله علي مالي.

وقد قال أبو شهبة :" الواجب على المسلم: أن يقف عند كتاب الله، ولا يتزيد في القصة كما تزيد زنادقة أهل الكتاب، وألصقوا بالأنبياء ما لا يليق بهم... والذي يجب أن نعتقده: أنه ابتلي، ولكن بلاءه لم يصل إلى حد هذه الأكاذيب، من أنه أصيب بالجذام، وأن جسمه أصبح قرحة، وأنه أُلقِيَ على كناسة بني إسرائيل، يرعى في جسده الدود، وتعبث به دواب بني إسرائيل، أو أنه أصيب بمرض الجدري، وأيوب عليه صلوات الله وسلامه أكرم على الله من أنْ يلقى على مزبلة، وأن يصاب بمرض ينفر الناس من دعوته، ويقززهم منه، وأي فائدة تحصل من الرسالة وهو على هذه الحال المرزية التي لا يرضاها الله لأنبيائه ورسله ".[53]

وقد أصاب أبو شهبة الحقيقة فيما قال فلا يُعجز ربنا أنْ يُخفِّف عن أيوب عليه السلام، وهو نبي مُكرّم.

تعرض القرطبي لهذه المسالة أيضًا في تفسيره فقال: "قال ابن العربي القاضي أبو بكر رضي الله عنه: ولم يصح عن أيوب في أمره إلا ما أخبرنا الله عنه في كتابه في آيتين، الأولى قوله تعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ... } [54] والثانية {أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ }".[55]

وأما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصح عنه أنه ذكره بحرف واحد، إلا قوله:" بينا أيوب يغتسل إذ خرّ عليه رجل من جراد من ذهب" الحديث[56]، وإذ لم يصح عنه فيه قرآن ولا سنة إلا ما ذكرناه، فمن الذي يوصل السامع إلى أيوب خبره، أم على أي لسان سمعه؟ والإسرائيليات مرفوضة عند العلماء على البتات، فأعرض عن سطورها بصرك، وأصمم عن سماعها أذنيك، فإنها لا تعطي فكرك إلا خَيالاً، ولا تزيد فؤادك إلا خَبالاً".[57]

ومؤدى هذا أنَّه لم يَرد في نوعية المرض عن أيوب عليه السلام لا في القرآن ولا في السُّنة النبوية ما يمكن التّعويل عليه، ولهذا يقول الشيخ محمد الحوت الشافعي : "قصة سيدنا أيوب-عليه السلام-وأنَّ الله سلط عليه إبليس، فنفخ عليه فأصابه الجُذام حتى تناثر الدود من بدنه، إلى آخر ما يذكره أهل القصص وبعض المفسرين من المنفرات طبعًا، كل ذلك زور،

---

53 أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص281.

54 الأنبياء:83.

55 ص:41.

56 الحديث في صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " بينا أيوب يغتسل عريانًا، فخر عليه جراد من ذهب، فجعل أيوب يحتثي في ثوبه، فناداه ربه: يا أيوب، ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى وعزتك، ولكن لا غنى بي عن بركتك " كتاب الغسل، باب ومن تستر فالتستر أفضل، رقم: 297.

57 عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ج15ص210. وقد نقل القرطبي هذا القول عن القاضي ابن العربي صاحب الأحكام وبحثتُ في كتابه ولم أعثر عليه.

وكذب وافتراء محض، ولا عبرة بمن نقل ذلك، وإنْ كان من الأجلاّء؛ حيث إنَّ هذا لم يرد لا في كتاب الله، ولا في سنة رسوله، حتى ولا في طريق ضعيف، ولا واهٍ، بل هو مجرد نقل بغير سند".[58]

وإذا لم ينقل لنا أصحاب الحديث شيئًا يُعوّل عليه، ولم يَرد شيء في القرآن الكريم فالإمساك عن نوعية المرض وحجمه هو المطلوب، وأقلّه أنه تأدُّبٌ مع أيوب عليه السلام.

وبهذا يظهر لنا تنزيه أيوب عليه السلام مما نسبه له أصحاب القصص والخيالات، وبه يتمُّ مرادنا من عصمة الأنبياء مما تنفر به النفوس وتعافه الفِطَر السليمة. ونختم بحثنا بذلك.

الخاتمة

رسُل الله تعالى هم خيرة خلقه، وقد اختارهم الله واصطفاهم وحمَّلهم أمانة الرسالة ليقوموا بها مُبشِّرين ومنذرين، وهي أجلُّ مُهمة وردت فيها العشرات من الآيات، ليكون الرسول مُنقذًا لِمَن يُرسَل إليه، وذلك يقتضي أنْ يُزيح الله تعالى عن النبي كلَّ ما يتعارض مع هذه المُهمّة.

نزولاً عند هذه الوظيفة كان الأنبياء من بني أقوامهم وعلى لغتهم؛ لِتَسهُل الإجابة ولِتنتفي الحواجز بين الأنبياء وأقوامهم.

ولهذه الغاية أيضًا تحدَّث الكثير من المتكلمين عن عصمة الأنبياء مما يُوهم عيبًا أخلاقيًّا، وذكروا الردود الكثيرة عن نوعية الهمَّ ومفهومه الذي أسنده الله تعالى ليوسف عليه السلام، وعن مفهوم المعصية الواردة في حق آدم عليه السلام، وعن قول الله تعالى الذي حكاه الله عن إبراهيم عليه السلام {بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (63) } [الأنبياء].

وفي الوقع لا تكتمل وظيفة الأنبياء مع أقوامهم بوجود حواجز بينهم وبين قومهم من الأمراض المُعدية أو العاهات الخَلْقية المُشينة، فتواصل الأنبياء مع أقوامهم تتطلب تنزيهًا لهم عن هذه الآفات، وهذا ما أكَّده هذا البحث.

وقد لاحظنا أنَّ المتكلمين لم يُفصِّلوا القول في ضبط هذه العاهات وأثرها على الدعوة، وأنَّ جُلَّ حديثهم كان عن المنفيات الأخلاقية، ونحسب أنَّ المنفيات الخلْقية لا تقلُّ أهمية عن المنفيات الأخلاقية، ولعل السبب في عدم تفصيل المتكلمين في ذلك هو أنَّ المنفيات الخُلُقية من الكذب وكتمان الدعوة وفواحش الأخلاق لا يُتَصوَّر صدورها عن الأنبياء، ولمَّا كان في القرآن ما يوهم خلاف ذلك انبرى المتكلمون للإجابة عليها تحت مبحث العصمة.

[58] محمد بن محمد الحوت الشافعي، أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1997ص،348.

والعصمة هي الحفظ والعناية وهي حفظ الله تعالى وعنايته بأنبيائه عليهم الصلاة والسلام، وهي عناية تستلزم أنْ يقوم الرُّسُل بوظيفتهم خير قيام، وذلك يتناول تبرئتهم من الأمراض المُنفِّرة التي تشمئز منها النفوس السَّليمة.

وعليه من الطبيعي أن يسْلم الأنبياء من هذه الأمراض لأنَّ إصابتهام بها تكون حائلاً بينهم وبين لقاءات الناس التي تقتضيها الدعوة إلى الله تعالى التي هي وظيفة لازمة من وظائف الرسل.

ومن يُطالع كُتُب السِّيَرة والحديث يجد كثيرًا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مُتتبعين خطاه، وأكثر من عُرِف بذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنه، وكانوا يفزعون إلى النبي في كل أمرٍ ديني يُشغل بالهم، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم حاضرًا بين أصحابه باعتباره قاضيًا ورئيسًا فضلاً عن كونه نبيًّا، ولأجل هذا أكْثروا من النقل عنه حتى أنَّ سبعة من الصَّحب رووا عنه صلى الله عليه وسلم أكثر من ألف حديث، وواحدة من هؤلاء زوجه عائشة رضوان الله عليها.

نزعم أنَّ هذا ماكان ليتمَّ على هذا الشكل لو كان صلى الله عليه وسلم مصابًا بعيبٍ أو عاهة.

ولا نرى أنَّ هذه خصِّصية للنبي محمدٍ بل الأنبياء جاؤوا بهذا الرسالة مع مزيّة التشرف لهم أكثر من غيرهم.

وقد تبيَّن في هذا البحث أنَّ أهل السنة والمعتزلة والزيدية كانوا متفقين على تنزيه الأنبياء عن هذا.

وقد كان هذا التنزيه واقعًا في الأنبياء، ولا يصح البتة ما يُنسب إلى أيوب عليه السلام من أنه مَرِض حتى عشش الدود في جسمه ولشدة المرض لم تعرفه زوجه، فالله تعالى أكرم من أن يُصاب النبي أيوب عليه السلام بهذه العِلات والأسقام.

وما نُسب إليه - عليه السلام- من الأخبار المنقولة التي صوَّرته بالصورة السابقة هي نوع من الأخبار المكذوبة التي لا يصح سندها المنقول كما أنَّ متنها يتناقض مع مفهوم العصمة الذي قال به المتكلمون من أهل السنة والمعتزلة .

المصادر

ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر– تونس، سنة النشر: 1984 هـ.

ابن عطية الأندلسي،عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.

أبو الحسين البَصْري، محمد بن علي الطيب المعتزلي، المعتمد، تح: خليل الميسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ.

أبو حاتم محمد بن حبان الدارمي البُستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تح: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى: 1988 م.

أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ط. مكتبة السنة، الطبعة: الرابعة.

أيوب،حسن محمد، تبسيط العقائد الإسلامية، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة، 1403هـ - 1983 م.

البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي،الطبعة: الأولى.

البغدادي، عبد القاهر، الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1977م.

التفتازاني، مسعود بن عمر، شرح العقائد النسفية، تح: احمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، 1988م.

الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.

الجشمي، المحسن بن محمد بن كرامة المعروف بالحاكم، تحكيم العقول في تصحيح الأصول، تح. عبد السلام ابن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الأردن، ط. الأولى:1421هـ/2001 مـ.

الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح في اللغة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

الحوت، محمد بن محمد الشافعي، أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1997م.

الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، روح البيان، دار الفكر – بيروت.

الخن، مصطفى سعيد، العقيدة الإسلامية، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت.

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين، تفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة .

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، تح: عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى: 2003 م.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ.

الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م .

الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، تشنيف المسامع بجمع الجوامع، تح: عبد الله ربيع، الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، الطبعة: الأولى: 1998 م.

السِّجِسْتاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، تح: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، لوامع الأنوار البهية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية ،1982 م .

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر** المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر – بيروت.

عبد الجبار المعتزلي، "المغني النظر والمعارف" تح. إبراهيم مدكور، إشراف طه حسين، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

عبد الجبار الهمذاني، شرح الأصول الخمسة، تح: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة:1416هـ/1996م.

عبد الجبار الهمذاني، قاضي القضاة، المغني النبوات والمعجزات، تح: محمود قاسم، مراجعة إبراهيم مدكور.

العدوي، أحمد بن محمد، الخريدة البهية في علم التوحيد، تح: عبد السلام بن عبد الهادي شنَّار، دار البروتي، دمشق، ط. الأولى : 1424/ 2004م.

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين زين الدين، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم أبو زرعة ولي الدين، طرح التثريب في شرح التقريب، الطبعة المصرية القديمة.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة - بيروت، 1379م.

القرطبي، عبد الله محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.

القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، مجمل اللغة لابن فارس، تح: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م.

الكرماني، محمد بن يوسف، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة أولى: 1356هـ - 1937م.

الكيلاني، محمد أديب، عون المريد لشرح جوهرة التوحيد، دار البشائر، دمشق، ط.الثانية، 1999م.

اللاعيّ، الحسين بن محمد بن سعيد، المعروف بالمَغرِبي، البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، تح: علي بن عبد الله الزبن، دار هجر.

المباركفوري، عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء- الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة، 1984 م.

النووي، يحيى بن شرف، الأذكار، تح: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة جديدة منقحة، 1414 هـ - 1994م.

النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين، تح: الفحل، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.

Seçilmiş Kaynakça

Adevî, Ahmed b. Muhammed, *el-Haritetü'l-Behiyye fi İlmi't-Tevhîd,* tah. Abdusselam b. Abdulhadi Şennar, Beyrut-Dimeşk 2004.

Buhârî**,** Ebû Abdillâh Muhammed b. İsmâîl b. İbrâhîm el-Cu'fî el-Buhârî, *Sahîhü'l-Buhârî,* tah. Muhammed Zuheyr b. Nasır en-Nasır, 1. Baskı, Dârü's-Selâm, Riyâd 1999.

Kurtubî, Ebû Abdillâh Muhammed b. Ahmed b. Ebî Bekr b. Ferh, *Tefsîru'l-Kurtûbî,* tah. Ahmed el-Berdûnî- İbrahim Ateş, Daru'l-Kutubi'l-Mısriyye, Kahire tsz.

Keylânî, Muhammed Edip, *Avnü'l-Murîd li Şerh-I evherü't-Tevhîd,* Daru'l-Beşair, 2. Baskı, Dimeşk 1999.

Kirmânî, Muhammed b. Yûsuf, *el-Kevâkibü'd-Dürârî fi Şerhi'l-Buhârî,* Dâru İhyai't-Türasi'l-Arebî, Beyrut-Lübnan 1937.

Lâî, Hüseyn b. Muhammed b. Saîd el-Mağribî, *el-Bedrü't-Tihâm Şerhu Bulûği'l-Merâm,* tah. Ali b. Abdullah ez-Zîn, Daru Hicr. y.y. tsz.

Nevevî, Ebû Zekeriya Yahya b. Şeref b. Mürî, *Riyazu's-Sâlihîn,* Daru İbn Kesir, 1. Baskı, Dimeşk-Beyrut 2007.

Râzî, Ebu Abdillâh (Ebü'l-Fazl) Fahrüddîn Muhammed b. Ömer b. Hüseyn, *Tefsîru'r-Râzî,* Daru İhyai't-Turasi'l-Arabi, 3. Baskı, Beyrut tsz.

Suyûtî, Ebü'l-Fazl Celâlüddîn Abdurrahmân b. Ebî Bekr b. Muhammed el-Hudayrî, *ed-Durrü'l-Mensûr Fi'Tefsîri'l-Me'sûr*, Daru'l-Fıkr, Beyrut tsz.

Türkmen, Hasan, "Ahbari-Usuli Ayrışmasında Sehvu'n-Nebi Meselesi", *İslami Araştırmalar Dergisi*, 25/1, 2015.

Ünverdi, Veysi, "Mu'tezile'de Peygamberlerin İsmeti", *Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi,* c. 15, sy. 1, 2015.

Zuhayli, Vehbe, *et-Tefsîru'l-Munîr Fi'l-Akîdeti ve'ş-Şerîati ve'l-Menheci,* Daru'l-Fikri'l-Muasır, 2. Baskı, Dimeşk 1418.